

الأمثل في تفسير كتاب المنزل

[284] التفسير النكثون تقدم ذكر ميثاق بني إسرائيل، ولكن الآيات السابقة لم تتعرض إلى تفاصيل هذا الميثاق على النحو المذكور في هذه الآيات. يشير سبحانه في هذه الآيات إلى مواد هذا الميثاق، وهي بأجمعها – أو معظمها – من المباديء الثابتة في الأديان الإلهية، وموجودة بشكل من الأشكال في كل الأديان السماوية. القرآن يندّد في هذه الآيات بشدة باليهود لنقضهم هذه العهود، ويتوعدّهم نتيجة لهذا النقص بالخزي في الحياة الدنيا والعذاب في الآخرة. بنود هذا العهد الذي أقرّ به بنو إسرائيل: 1 – التوحيد وإخلاص العبودية لله (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّاَّ). 2 – الإحسان إلى الوالدين: (وَبِآلِ وَآلِدَيْكَ إِحْسَانًا). 3 – الإحسان إلى الأقارب واليتامى والفقراء: (وَذِي الْقُرْبَىٰ وَآلِ الْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ). 4 – التعامل الصحيح مع الآخرين: (وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا). 5 – إقامة الصلاة: (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ). 6 – إيتاء الزكاة: (وَاتُّوا الزَّكَاةَ). ثم تذكر الآية الكريمة نقض القوم للميثاق وعدم وفائهم بالعهد: (ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّاَّ قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُّعْرِضُونَ). 7 – عدم سفك الدماء: (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُ دِمَآءَكُمْ). 8 – عدم إخراج بني جلدتكم من ديارهم: (وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِّنْ دِيَآرِكُمْ). 9 – إفداء الأسرى، أي بذل المال لتحريرهم من الأسر (وهذا البند نفهمه من